واخذ بيد العباس ودموع العباس تتحادر على شيبته فقال اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك وبقية
آبائه وكبر رجاله مستشفعين به ومستغفرين ثم امر الناس بالاستغفار وكان العباس قد
طال عمره وعيناه تذرفان وهو يقول اللهم انت الراعي فلا تهمل الضالة ولا تدع الكسير بدار
مضيعة فقد ضرع الصغير ورق الكبير وارتفعت الشكوى وانت تعلم السر واخفى اللهم فاغثهم
بغناك قبل ان يقنطوا فيهلكوا اللهم لم ينزل بلاء الا بذنب ولم يكشف الا بتوبة وقد تو
جه القوم بي اليك فاسقنا الغيث ثم زاد بكاؤه فطلعت سحابة ثم التامت ودرت فوالله ما
برحوا حتى علقوا الحذاء وقلصوا المآزر فطفق الناس يمسحون اردان العباس ويقولون هنيئا
لك ساقي الحرمين ودموعه تتحادر وفيه قال حسان رضي الله عنه · سال الامام وقد تتابع جدبنا
فسقى الغمام بغرة العباس · عم النبي وصنو والده الذي · ورث النبي بذاك دون الناس · احيا الاله
به دون البلاد فاصبحت · مخضرة الاجناب بعد الياس · ثم في تلك السنة اتى عمر رضي الله عنه
قاصدا الشام حتى وصل جابية قرية من قرى دمشق بناحية حوران وهو بالجيم في الاصل
الجماعة والحوض الضخم فسمع ان بالشام طاعونا فرجع بالناس وما عبره منها الى بقية الشام من
القدس وغيره من خوف عمواس بفتح العين والميم قرية بين الرملة والقدس وهو اي عمواس
من ذكر المحل وارادة الحال فصح تفسيره بقوله طاعون وقع في سنة سبع عشرة وكان اول ظهوره
في عمواس ولذا انسب اليه فقيل طاعون عمواس مات فيه خمسة وعشرون الفا منهم ابو عبيدة ومعاذ
بن جبل كما في الحيني وفي الصحيحين ان عمر رضي الله عنه خرج الى الشام فاخبر ان بها وباء فاستشار
المهاجرين فاختلفوا والانصار فاختلفوا فدعا من كان هنالك من اشياخ قريش من مهاجرة الفتح فا

فاتفقوا رأيهم على ان يرجع بالناس ولا يقدمهم على ذلك الوباء فهم بالرجوع فقال ابو عبيدة
بن الجراح افرارا من قدر الله يا امير المؤمنين فقال عمر لو غيرك قالها الا وجهته ضربا نعم
نفر من قدر الله الى قدر الله وكان عبد الرحمن بن عوف غائبا فلما جاء قال ان عندي في
هذا علما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الطاعون رجس ارسل على بني اسرائيل او
على من كان قبلكم فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا
فرارا منه فحمد الله عمر رضي الله عنه ثم انصرف وقال الحافظ ابو محمد القاسم قدم عمر الشام اربع مرات
مرتين في سنة ست عشرة ومرتين في سنة سبع عشرة ولم يدخلها في الاولى من الاخيرتين ثم كانت في
تلك السنة وقيل سنة ست عشرة وقعة جلولا بفتح الجيم وبالقصر للوزن قرية ببغداد من ناحية فا
رس والنسبة اليها جلولي على غير القياس كحروري نسبة حروراء لبس مثلها اي وقعة جلولاء في عظم الغنيمة
وكثرة القتلى من المجوس الفرس سبع له قال سيف بن عمر بلغت الغنيمة ثلثين الف الف
درهم فطلع خمسها لكل فارس تسعة آلاف وتسع دواب وبلغت قتلاهم مائة الف قيل اشتهر او
فعبر بجلولا لما جللته من قتلاهم وروان المسلمين لما توطنوا المداين وبعثوا بالاخماس
الى عمر رضي الله عنه بلغهم ان مهران قد عسكر بجلولا وخندق قال وان اهل الموصل قد عسكروا
بتكريت فكتب سعد الى عمر بذلك فكتب اليه ان سرح هاشم بن عتبة الى جلولاء في اثني عشر
الفا واجعل على مقدمته القعقاع بن عمرو وعلى الساقة عمرو بن مرة الجهني وكان
الفرس لما هربوا من المداين الى جلولاء قالوا ان افترقتم لم تجتمعوا ابدا فهلموا فلنجتمع على العرب
ونقاتلهم فحفروا الخندق واجتمعوا على مهران ونفذ يزدجرد الى حلوان ونزل بها وسير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)